

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[444] الآيتان 34-35: ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ³⁴ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّهُ يَخْضَعُ لِأَمْرِهِ كُنتَ³⁵ فَتَكُونُ³⁵ التفسير أيمكن أن يكون ؟ ولدا؟ بعد تجسيد القرآن الكريم في الآيات السابقة حادثة ولادة المسيح(عليه السلام) بصورة حية وواضحة جداً، انتقل إلى نفي الخرافات وكلمات الشرك التي قالوها في شأن عيسى، فيقول: (ذلك عيسى بن مريم) خاصة وأنّه يؤكد على كونه "ابن مريم" ليكون ذلك مقدمة لنفي بنوته □ سبحانه. ثمّ يضيف: (قول الحق الذي فيه يمترون)(1) وهذه العبارة في الحقيقة تأكيد على صحة جميع ما ذكرته الآيات السابقة في حق عيسى(عليه السلام) ولا يوجد أدنى ريب في ذلك.

1 - لقد بحث المفسّرون في تركيب هذه الجملة كثيراً، إلاّ أن أصحابها على ما يبدو، من الناحية الأدبية، وبملاحظة الآيات السابقة، هو أن "قول الحق" مفعول لفعل محذوف، و (الذي فيه يمترون) صفة له، وكان التقدير هكذا: أقول قو الحق الذي فيه يمترون.